



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# الحركات الاجتماعية في جمهورية ألمانيا الإتحادية

د. أسعد العكيلي



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

### ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## الحركات الاجتماعية في جمهورية ألمانيا الاتحادية

د. أسعد العكيلي\*

### توطئة

شهدت الحركات الاجتماعية في الأعوام الأخيرة انتشاراً كبيراً في الأوساط الاجتماعية والسياسية في ألمانيا، فبالرغم من كونها قد ارتبطت تاريخياً ارتباطاً وثيقاً بالأحزاب والتيارات اليسارية، إلا أنها تُشكل حالياً حجر الزاوية للأحزاب والتيارات اليمينية نتيجة لتوافق مجموعة من العوامل والبرامج والخطابات (الداخلية والخارجية) التي يتبناها الطرفين وفي مقدمتها رفض النُخبة السياسية الحاكمة ومعاداة المجتمعات الوافدة من دول الشرق الأوسط ودول القارة الأفريقية.

إذ تعددت أشكال وأحجام الحركات الاجتماعية من حيث (التأثير ومجالات الاهتمام)، فبعضها لها دوراً مؤثراً على المستوى الوطني ويتبنى مطالب عامة، أما الحركات الأخرى فنشاطاتها محدودة في ولاية محددة أو أكثر، واستناداً لما تقدم سنقسم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول: تأصيل نظري.

المحور الثاني: أهم الحركات الاجتماعية في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

المحور الثالث: تأثير الحركات الاجتماعية على الاستقرار المجتمعي والسياسي في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

المحور الأول: تأصيل نظري: سنتناول في هذا المحور الذي تم تقسيمه إلى ثلاثة عناوين

أولاً: مفهوم الحركات الاجتماعية

ثانياً: مراحل تطور الحركات الاجتماعية

ثالثاً: الاتجاهات الجديدة المفسرة للحركات الاجتماعية.

\* باحث متخصص في الدراسات الأمنية والاستراتيجية.

أولاً: مفهوم الحركات الاجتماعية: شكلت الحركات الاجتماعية جزءاً أصيلاً من حياة المجتمعات المعاصرة، فهي المحرك الرئيسي لها، إذ ازدادت أهميتها في ظل عصر (العولمة والتطور التكنولوجي) عبر اتساع دوائر الاحتجاج والمطالب السياسية في (المجال العام والمجال الرقمي) على حدٍ سواء<sup>1</sup>.

ولأجل أن تمارس الحركات الاجتماعية دورها بصورة فاعلة ومؤثرة على المستويين الاجتماعي والسياسي ينبغي أن تتوفر فيها مجموعة من العناصر أو الخواص، أبرزها (أن تكون منظمة، لها أهداف سياسية واجتماعية، وتمتلك وسائل لتعبئة وتحشيد مؤيديها. الخ) واستناداً لتلك العناصر فإن مفهوم (الحركات الاجتماعية) يعني بـ ((تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير أوضاع معينة أو السياسات والهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم الفلسفية التي تؤمن بها تلك الحركات))<sup>2</sup>.

ومما لا شك فيه لم يحظَ مفهوم (الحركات الاجتماعية) بتعريف واضح ومحدد ومتفق عليه وهذا ما استقرت عليه العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ يرى المفكر البريطاني (رودولف هيربل) أن مفهوم (الحركات الاجتماعية) هو ذلك ((الجهود المنظم والمتصل الذي يقوم به مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة بين أعضائها وقد يكون معناها أكثر تحديداً ليدل على الجهد الذي يتجه نحو تعديل أو استبدال أو هدم نظام اجتماعي قائم))<sup>3</sup>.

وقد دشنت (حركة الشباب والطلبة) في أوروبا في العام (1968) مرحلة جديدة من بدء ما يسمى بـ (الحركات الاجتماعية الجديدة) لتمييزها عن (الحركات التقليدية) طرحت فيها لأول مرة مطالب سياسية عامة تمثل مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية وأبرزها (حماية الأمن البيئي، نزع السلاح، تمكين المرأة) وتجدر الإشارة أن تلك الحركة لم يستطع أحد أن يصنفها ضمن المطالب اليسارية أو اليمينية بالرغم من أن أغلب قادة هذه الحركة ينتمون للأفكار والتوجهات اليسارية، كونهم هاجموا أصحاب المصانع الذين تسببوا بتلويث الماء والهواء، واحزاب اليسار لم يعتبروهم أبناء

1. سيد فارس، ثقافة الحركات الاجتماعية الجديدة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023، ص 2.  
2. تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية (1768 - 2004)، ترجمة: ربيع وهبة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، العدد (957)، 2005، ص 13.  
3. إدارة البحوث والدراسات، قراءة نظرية (الثورات السياسية: المفهوم والأبعاد)، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 17 أبريل 2016، ص 403.

شريعين لهم لأنهم لم يكونوا من طبقة (البروليتاريا)، والأهم من ذلك أن مطالبهم التي رفعوها لم تكن ممن اعتادت عليها الأحزاب والتيارات التقليدية (الجامدة)<sup>4</sup>.

ومن هنا يمكن أن نُميز بين نوعين من الحركات؛ وهي الحركات الاجتماعية التقليدية والحركات الجديدة، إذ اتخذت الحركات الاجتماعية الجديدة مساراً جديداً يفضي إلى ترجمة عدد من القيم لواقع اجتماعي على المستوى المحلي ومستوى المجتمعات الصغيرة ولا تعباً للتوسع على المدى القصير والمتوسط بترجمتها على مستوى النظام السياسي ككل بينما عكفت الحركات الاجتماعية التقليدية إلى التركيز على ممارسة السلطة<sup>5</sup>.

كما ينطوي التمايز بين الحركات الاجتماعية التقليدية والجديدة على التغيير في البنى الاقتصادية والاجتماعية الذي فرضته قيم الحداثة، فالحركات الاجتماعية الجديدة هي تعبير عن فلسفة ما بعد الحداثة، إذ أسهمت جملة من العوامل المؤثرة في تلك الحركات، ومنها: اتساع دور الدولة وتزايد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي التي ألقت بظلالها على المجتمع والسياسة هذا من جهة، ومن جهة أخرى سعت الحركات الاجتماعية التقليدية إلى وضع المعالجات الخاصة بمسألة المشاركة في السلطة فهي تسعى لتكون حركات مشاركة عبر المطالبة بالمساواة الاقتصادية وتوزيع السلطة بشكل متساوٍ، بينما طرحت الحركات الاجتماعية الجديدة هوية سياسية جديدة ترفض مبدأ تقسيم السلطة على أساس محاصصاتي وإنما تدعو إلى الحفاظ على قيم وهوية المجتمع من الأفكار والجماعات الوافدة<sup>6</sup>.

**ثانياً: مراحل تطور الحركات الاجتماعية:** لغرض الوقوف على (فهم وتحليل) التطور التدريجي (التاريخي) للحركات الاجتماعية لا بد من تسليط الضوء على النواة الأولى لانبعاث تلك الحركات، والتي يمكن إجمالها إلى ثلاث مراحل، هي<sup>7</sup>:

4. فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، 2007، ص12-11
5. محمود خليفة جودة محمد، الدولة والحركات الاجتماعية الجديدة، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، منشور بتاريخ (28 أبريل 2014)، متاح على الرابط الآتي: <http://www.democraticac.de/?p=646>
6. مسعود غفاري وسيد حسين اطهري، الحداثة والحركات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (13)، 2006، ص 80 - 81.
7. رضاني صورا، الحركات الاجتماعية "مقاربة سوسيولوجيا"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (24)، 2016، ص 344 - 345.

**1. المرحلة الأولى (ما قبل 1968):** وتتمثل هذه المرحلة بأبرز النظريات والاجتهادات التي جاء بها منظرو ما يسمى بـ (الحركات الجماهيرية)، فضلاً عن الأصالة التي نشأ عليها (المجتمع المدني والصراع الطبقي) التي طرحها كل من (هيغل وكارل ماركس) بما فيها بعض النتاجات الفكرية لمنظرو السلوكيات الجماعية أمثال (بارسونز).

**2. المرحلة الثانية (1968 – 1989):** ويمكن أن نسميها بـ (المرحلة الفاصلة) بين (الحركات الاجتماعية التقليدية والحركات الاجتماعية الجديدة) والتي جسدتها (الحركات الطلابية) في (أوروبا) بصورة فعلية على أرض الواقع و(حركات السود) في (الولايات المتحدة الأمريكية) أضف إلى ذلك ظهور حركات تهتم بفئات اجتماعية محددة مثل (الحركات النسائية والحركات الحقوقية والحركات البيئية)، إذ تميزت هذه المرحلة بتوسع دوائر الحركات الاجتماعية.

**3. المرحلة الثالثة (1989 ولغاية الآن):** وتتميز الحركات الاجتماعية في هذه المرحلة برفع مطالب منددة ببعض التحولات الديناميكية – الفكرية التي شهدتها العالم المعاصر مثل (العولمة والليبرالية الجديدة)، وقد حاولت تلك الحركات العمل بعيداً عن مظلة الأحزاب السياسية والنقابات، إلا أنها لم تنجح بشكل كبير.

**ثالثاً: الاتجاهات الجديدة المفسرة للحركات الاجتماعية:** يمكن القول إن هناك ثلاث اتجاهات فكرية تفسر طبيعة الحركات الاجتماعية، نوجزها بشكل مختصر وكما يلي<sup>8</sup>

**1. نظرية تعبئة الموارد:** ظهرت هذه النظرية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن سياق تحليل الفعل الاحتجاجي للحركات الاجتماعية، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أنّ الحركات الاجتماعية استجابة منطقية في مواجهة ظروف جديدة طرأت على المجتمع ضمن منظومة النظام السياسي.

**2. نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة:** جاءت هذه النظرية لوضع المبررات والمسوغات التي قامت بها بعض الحركات الاجتماعية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات بوصفها كرد فعل اجتماعي يعكس مجموعة التناقضات الجديدة التي شهدتها المجتمع مثل (العولمة والبيروقراطية المفرطة) كما طرحت هذه النظرية إلى المطالبة بالمصالح العامة غير الطبقيّة والتي تهم الإنسانية.

8. رمضاني صوراية، مصدر سبق ذكره، ص348.

**3. نظرية الفعل - الهوية:** يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية تحول دون تحقيق الاستقرار أو الركود المجتمعي، فهي تعمل بالضد من الأشكال المؤسسية القائمة وكذا المجموعات المهيمنة على عمليات الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي، كما يطرحون أيضاً أنّ هناك عملية أحلال تدريجية يتم فيها استبدال النمط القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع آخر وهو مجتمع ما بعد التصنيع القائم على البرمجة والذي تهيمن فيه الطبقة (التكنوقراطية).

**المحور الثاني: أهم الحركات الاجتماعية في جمهورية ألمانيا الاتحادية:** لقد حظيت الحركات الاجتماعية في النموذج الألماني بأهمية خاصة على الصعيد النظري من خلال تبنيها من قبل العديد من المفكرين والفلاسفة الألمان وعلى رأسهم (إيمانويل كانت 1724 - 1804) و (حنة أرندت 1906 - 1975) و (يورغن هابرماس 1929) ولغاية الآن) الذي يُعد أول عالم اجتماع ألماني تحدث عن (المجال العام)<sup>9</sup> بشكل واضح في ستينيات القرن الماضي في كتابه (التحول البيوي للمجال العام)<sup>10</sup>، أما على صعيد الممارسة فقد تميزت ألمانيا بظهور العديد من الحركات الاجتماعية الجديدة التي تحمل أفكاراً متباينة وتحديداً الحركات ذات التوجه (الإسلامي واليميني المتطرف).

إذ مارست الحركات الاجتماعية في ألمانيا أنشطتها الاجتماعية والسياسية تحت مظلة القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية النافذ لعام (2002)، وهذا ما أورده (الفصل الأول) بعنوان (الحقوق الأساسية) وتحديدًا في المواد (2، 3، 9)<sup>11</sup>.

إذ أسهمت الأطر البنوية (الفيدرالية) للمؤسسات السياسية في جمهورية ألمانيا الاتحادية بمنح قدر كبير من الانفتاح السياسي للحركات الاجتماعية، لتشجيعها على الممارسة السياسية والاحتجاجات الشعبية<sup>12</sup>، وندرج أدناه أهم الحركات الاجتماعية الناشطة في ألمانيا:

9. (\*) ويقصد به مجموعة من الأشخاص الذين يجتمعون من أجل النقاش بشأن القضايا والموضوعات التي تتعلق بمصالحهم العامة، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد السلام إبراهيم بغدادي وعبد العزيز عليوي العيساوي، المجال العام في العراق: الواقع والآفاق، مجلة دراسات سياسية وإستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد، العدد (37)، كانون الأول 2018، ص 40.  
10. عبد السلام إبراهيم بغدادي وعبد العزيز عليوي العيساوي، المصدر السابق، ص 35 - 36.  
11. للمزيد من التفاصيل ينظر القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية النافذ لعام 2002.  
12. هانك جونستون، الدول والحركات الاجتماعية، ترجمة: أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2018، ص 59.



## أولاً: الحركات الاجتماعية قبل الوحدة الألمانية:

1. **حركة الانتفاضة الشعبية في (17 حزيران / تموز 1953):** وهي أول حركة احتجاج جماعي في شرق ألمانيا، إذ احتج ملايين الناس المطالبين بتوفير شروط معيشية أفضل ومزيداً من الديمقراطية وضرورة العودة للوحدة الألمانية، ولم يستمع النظام الشيوعي آنذاك لتلك المطالب واستعان بالاتحاد السوفيتي السابق لقمع الاحتجاجات بالعنف وراح ضحيتها ما يقارب (50) شخصاً ومئات الجرحى، واعتبر يوم السابع عشر من حزيران / يونيو من كل عام (يوم الوحدة الألمانية) وعطلة رسمية واستمر ذلك حتى تم تحقيق الوحدة بين الألمانيتين.

2. **الحركة الطلابية:** وتعد من أكبر الحركات الاحتجاجية في ألمانيا في نهاية الستينيات من القرن الماضي وقد تطورت بالتزامن مع الاحتجاجات الطلابية التي شهدتها دولاً أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوروبا، وطالبت هذه الحركة بضرورة معالجة التاريخ الألماني فيما يخص التخلص من (الفكر النازي) وإجراء تحول جذري في الواقع الاجتماعي في ألمانيا، وشجعت هذه الحركة على ظهور حركات أخرى ومنها (الحركة النسائية والحركة المناهضة للطاقة النووية).

3. **حركة منظمة مساعدة السجناء وذويهم:** نشأت هذه المنظمة في العام (1979) الاسم الرسمي لها (منظمة مساعدة السجناء السياسيين الوطنيين وذويهم)، وكانت في بداية عملها تعمل تحت غطاء منظمة خيرية تقدم المساعدات الإنسانية للسجناء بما يضمن مبادئ حقوق الإنسان، إلا أنه تبين لاحقاً أن عملها الحقيقي يقتصر على متابعة شؤون السجناء من ذوي الأفكار اليمينية المتطرفة، لتقديم الدعم لهم والحفاظ على أفكارهم وعدم التأثير عليهم داخل السجون، فضلاً عن تحفيزهم في ما وصفته بـ(الحرب ضد النظام الديمقراطي الألماني)، وفي العام (2011) أصدرت وزارة الداخلية الألمانية قراراً بحظر المنظمة أيضاً<sup>13</sup>.

4. **الحركة المناهضة للطاقة النووية:** نشأت هذه الحركة في سبعينيات القرن الماضي وهي ترفع مطالب لم تحطّ بتفاعل مجتمعي أو سياسي في الداخل الألماني واستمر الحال حتى عام (1986) وهو تاريخ كارثة مفاعل (تشيرونوبيل) وكذلك كارثة (فوكوشيما) في العام (2011) مما اعطت

13. بنده يوسف، "المركز الأوروبي يرصد خارطة النازيين الجدد في ألمانيا، موقع رؤية الاخبارية"، منشور بتاريخ (14 أبريل 2022)، متاح على الرابط الآتي: <http://roayahnews.com/?p=1121316>



الحركة زخماً جديداً متصاعداً، حيث استجابت الحكومة الألمانية في العام (2011) عندما قررت التخلي الكامل عن الطاقة النووية والتعجيل في التحول إلى مشروع تحول الطاقة وقد أغلقت في العام (2022) بإغلاق آخر محطة نووية لها في ألمانيا.

**5. الحركة الاجتماعية المنظمة لتظاهرات يوم الاثنين:** تم تخصيص يوم (الرابع من أيلول / سبتمبر 1989) لانطلاق الاحتجاجات الداعية لتطبيق نظام ديمقراطي سلمي في ألمانيا الشرقية وقد اتخذت هذه الحركة من مدينة (لايبزيغ) مركزاً لها وسرعان ما انتقلت للمدن والمناطق الأخرى رافعة شعار (نحن الشعب) مطالبين بوضع نهاية لنظام الحزب الشيوعي وإتاحة الفرصة لحرية السفر إلى الغرب حيث توجت هذه الحركة بسقوط جدار برلين في (التاسع من تشرين الثاني / نوفمبر 1989) مما قادَ العودة إلى الوحدة الألمانية في (3 تشرين الأول / أكتوبر 1990).

**ثانياً: الحركات الاجتماعية في النظام الديمقراطي الألماني:** شهدَ هذا النظام ظهور العديد من الحركات الاجتماعية ذات الأيديولوجيات المتناقضة سواء أكانت تلك التي تحمل توجهات يمينية أو يسارية أو اسلامية.

**1. حركة الرايخسبورغ - مواطني الرايخ:** إحدى أهم الحركات اليمينية المتطرفة في ألمانيا التي رفعت شعار معاداة السامية وتروج لخطاب الكراهية ضد الأعراق الدينية إلى جانب الحركات الأخرى، ويرى مواطنو الرايخ الحداثيين ضرورة العودة إلى الحدود الألمانية لما قبل تاريخ هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية والتي كانت تضم جزءاً من الأراضي الفرنسية والبولندية، بينما يؤمن التقليديين منهم ببعض الأفكار الطوباوية مثل أن (الرايخ الألماني) لا يزال قائماً ويفرضون الاعتراف بالجمهورية الألمانية الحالية<sup>14</sup>.

وقد نجحت الاستخبارات الألمانية في العام (2022) بتفكيك أكبر مخطط انقلابي كان يستهدف اقتحام البرلمان الألماني للسيطرة عليه ومن ثم الإعلان عن اسقاط النظام الديمقراطي، وعلى أثر ذلك تم اعتقال أكثر من (30) إرهابياً ينتمون لما يعرف بـ (حركة الرايخسبورغ - مواطني الرايخ)، مما أعطت هذه العملية مؤشراً خطيراً عن تنامي قدرة الحركات اليمينية الراديكالية التي

14. جاسم محمد، "التطرف في ألمانيا - حركة مواطنو الرايخ - المكونات الأيديولوجية وحجم التهديد"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، برلين، منشور بتاريخ (25 يونيو 2022)، متاح على الرابط الآتي:

<http://www.europarabct.com/?p=82613>

شهدت تحولاً ميدانياً في استراتيجيتها<sup>15</sup>

**2. حركة كومبات (18):** نشأت هذه الجماعة لأول مرة في العام (1992) في المملكة المتحدة بوصفها الجناح المسلح (للحزب الوطني البريطاني)، ومن ثم انتقلت للعمل في دول أوروبية أخرى وبضمنها ألمانيا، وتدعو الجماعة إلى معاداة السامية وتقويض النظام السياسي الحالي والعودة إلى إحياء النظام النازي لألمانيا بوصفه النموذج الأمثل، وفي العام (2017) تم إدانة بعض أعضاء الجماعة بتهمة تهريب الأسلحة وإدخالها إلى ألمانيا وبعد التعمق في التحقيق توصلت السلطات الأمنية أن هؤلاء الأشخاص كانوا يتلقون دورة عسكرية وأمنية في دولة التشيك، فضلاً عن قيام الجماعة باغتيال رئيس بلدية كاسل (والتر لوبك)، وفي العام (2020) نفذت الشرطة الألمانية سلسلة من عمليات المداهمة التي أسفرت عن مصادرة العديد من الأسلحة والشعارات التي تمجد النظام النازي وعلى أثر ذلك أصدرت وزارة الداخلية الألمانية قراراً بحظر الجماعة وإن أي نشاط يرتبط بها سيكون غير قانوني<sup>16</sup>.

**3. معهد البحوث لسياسة الدولة:** أنشئ المعهد في العام (2000) على يد الكاتب والناشط اليميني (غوتز كوبيتشيك) ومقره في مدينة شنيلرودا في ولاية (سكسونيا أمهالت) شرق ألمانيا، ويُعد المعهد المرجع الأيديولوجي للعديد من الحركات اليمينية المتطرفة في ألمانيا وأبرزها (الهوية الألمانية، ومنظمة الواحد بالمائة)، فضلاً عن كونه قد أسهم في الدعوة للمشاركة في الاحتجاجات الشعبية التي نظمتها حركة بيغيدا بين عامي (2015 و 2016)، ويتبنى المعهد فكرة إصلاح السياسات العامة في ألمانيا للحفاظ على ما أسماه بـ (هوية الدولة الألمانية)، ورفض التعددية الثقافية القائمة على فسخ المجال أمام الهويات الفرعية للمطالبة بحقوقها<sup>17</sup>.

**4. نسر الشمال:** إحدى أهم الجماعات التابعة إلى (النازيين الجدد) التي تؤمن بـ (الأيديولوجية الاشتراكية الوطنية) التي حكمت ألمانيا للمدة (1933-1945)، وتحمل الجماعة عدة تسميات أخرى مثل (شباب الأمة، الثورة الشعبية، النهضة الشعبية)، وكان خطابها يُركز على جذب

15. إنترجونا للتحليلات الاستراتيجية، "استهداف برلين": كيف تصاعدت التهديدات الأمنية التي تواجه الداخل الألماني»؟، تقدير موقف أبو ظبي، العدد (141)، 16 يناير 2023، ص1.

16. وحدة التقارير الخاصة، "ألمانيا تحظر مجموعة (كومبات 18) النازية"، تقرير منشور على موقع الشرق، دبي، بتاريخ (23 يناير 2020) وتحديثه (18 يناير 2021)، متاح على الرابط الآتي: <http://www.com/ar/665arti>

17. المصدر نفسه.

واستقطاب المجتمعات المحلية التي تعيش في المناطق الريفية، ومعاداة السامية<sup>18</sup>.

وقد أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية الألمانية (ستيف ألتر) عن قيام وزير الداخلية (هورست زيهوفر) بحظر جماعة (النسر الشمالي) التي بدأت تنشط بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي مؤكداً «أن التطرف اليميني ومعاداة السامية ليس لهما مكان في ألمانيا» وبلغت الجماعة رقم (20) الذي تم حظرها من قبل وزارة الداخلية وعلى أثر ذلك نفذت الشرطة المحلية في عدد من الولايات الألمانية مدهامات أمنية ضد قيادات الجماعة وتحديداً في ولايات (وايت شمال الراين وساكسونيا وبارندنبورغ وساكسونيا السفلى)<sup>19</sup>.

**5. عصابة الذئاب البيضاء:** ظهرت هذه الجماعة منذ العام (2011)، إذ ارتبطت أسمها بالترويج لخطاب الكراهية على شبكة الإنترنت في عشر ولايات ألمانية، وكانت تعمل على تجنيد الأشخاص لنشر الفكر النازي وبت الخطابات المعادية للأجانب داخل المجتمع الألماني ووصفهم بمسميات تحريضية مثل دخلاء على المجتمع ويعرضون الأمن المجتمعي للخطر وزعزعة استقراره الأمني إلا أن أنشطة الحركة لم تستمر طويلاً، ففي العام (2016) أصدرت الداخلية الألمانية قراراً بحظر الجماعة<sup>20</sup>.

**6. حركة الهوية الألمانية:** أنشأت حركة الهوية – الفرع الألماني في العام (2012) وهي امتداد للحركة الأم (جيل الهوية) في فرنسا، وتم افتتاح فرع الحركة بعد سلسلة من التواصل مع حزب البديل من أجل ألمانيا، وحذر المكتب الاتحادي لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية في ألمانيا) من خطورة تنامي خطاب الحركة وتأثيرها على الاستقرار المجتمعي في ألمانيا كونها تركز خطابها في الدرجة الأساس ضد الجالية المسلمة<sup>21</sup>، وكذلك صنف المكتب الاتحادي لحماية الدستور

18. حسام حسن، "النسر الشمالي بألمانيا تنظيم متطرف يسعى لإعادة النازية"، موقع العين الاخبارية، منشور بتاريخ 23/6/2020) ن متاح على الرابط الآتي: <http://al-ain.com/amp/article/nazi-organization>

19. بوابة أفريقيا الاخبارية، "ألمانيا تحظر جماعة النسر الشمالي اليمينية المتطرفة"، منشور بتاريخ (23 June 2020)، متاح على الرابط الآتي: <http://www.africatnews.net/a/258784>

20. بيتر هيله، "مجموعات نازيين جدد محظورة في ألمانيا"، موقع DW، منشور بتاريخ (1/1/2021)، متاح على الرابط الآتي: <http://www.dw.com>

21. نتاليا عبد الله، "حركة الهوية تثير دعر الاستخبارات الألمانية"، موقع RT عربي، منشور بتاريخ (20/3/2017)، متاح على الرابط الآتي: <http://arabic.com/wworld/8689>

الحركة بوصفها واحدة من الحركات اليمينية المتطرفة التي ينبغي مراقبتها عبر توظيف جميع الأدوات الاستخباراتية المتاحة، كون مهام المكتب لا تقتصر على مراقبة الحركات التي تمارس أنشطة العنف المجتمعي والسياسي فحسب، وإنما متابعة تلك الحركات التي تتسم خطاباتها بالتطرف لأنها المصدر لتغذية التطرف بالعنف<sup>22</sup>.

**7. حركة الطريق الثالث:** أنشأت هذه الحركة في مدينة (هايدلبرغ) جنوب غرب ألمانيا في العام (2013) بعد انشقاقه عن الحزب القومي الديمقراطي الألماني اليميني على يد (كلوس ارشتروف) إذ تكمن خطورة هذا الحزب في كونه يمتلك تنظيمات وخلايا عسكرية ففي العام (2021) قامَ بنشر دوريات له على الحدود الألمانية - البولندية لمنع دخول وتدفع المهاجرين إلى ألمانيا، كما تربطه صلات قوية بجماعة النازيين الجدد فضلاً عن موقفه الواضح في دعم أوكرانيا ضد الغزو الروسي، إذ أرسل بعض من عناصره إلى أوكرانيا للانضمام لصفوف ما يعرف بـ (كتيبة آزوف) وهي إحدى الجماعات الأوكرانية<sup>23</sup>.

**8. حركة بيغيدا:** أنشأت حركة (الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب) والمعروفة بـ(بيغيدا PEGIDA) في العام (2014) في مدينة (دريسدن) التي تُعد مركز انطلاق الحركة، وأخذت بنشر أفكارها السياسية المعادية للأجانب داخل المجتمع الألماني وتحديداً بين أوساط الفئات والشرائح الاجتماعية التي تعيش في مستويات معيشية متدنية، إذ تزايدت شعبيتها بسرعة كبيرة، وفي العام (2016) أنشأت الحركة حزب سياسي خاص بها وهو (الحزب الشعبي للحرية والديمقراطية المباشرة)، لا يبتعد في أفكاره وطروحاته عن (حزب البديل اليميني من أجل ألمانيا)<sup>24</sup>.

وتسببت الخطابات المناهضة التي تبنتها الحركة ضد الأقليات الوافدة بزيادة الهجمات ضدهم فقد وصلت في العام (2015) إلى (1005) هجوم مسجل لدى السلطات الألمانية أي بزيادة خمسة أضعاف عن العام (2014) وعلى أثر ذلك أعرب سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى

22. دلال العكيلي، حركة جيل الهوية: الوجه الفرنسي لليمين المتطرف، موقع شبكة النبا المعلوماتية، منشور بتاريخ (23 / 11/2020) متاح على الرابط الآتي: <http://m.annabaa.org>

23. بسمة فايد، المقاتلون الأجانب في أوكرانيا: التهديدات والمخاطر، في مجموعة مؤلفين: ملف أزمة أوكرانيا - المقاتلون الأجانب، العملات الرقمية وحرب الاستخبارات، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2022، ص 4.

24. Cartin Nye, why is the Pupulist Right on the Rise in Germany, in Understanding Pegida in Context, Friedrich Ebert Stiftung, Social European Report, 2016, p.4.

الأمم المتحدة (Samantha Power) في الذكرى العاشرة لإنشاء مؤتمر برلين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا عن مخاوفه حول تصاعد معاداة السامية في ظل تراجع حقوق الإنسان على المستوى العالمي، وتابع بالقول يجب على ألمانيا ودول الإتحاد الأوروبي حظر نشوء الجماعات الدينية المتطرفة المعادية للسامية<sup>25</sup>.

9. منظمة واحد بالمائة: نشأت المنظمة في العام (2015)، وأن هذه التسمية نابعة من المعتقد الخاص بالمنظمة، وهو أن دعم (واحد في المائة) من تعداد سكان ألمانيا أي ما يعادل (830) ألف شخص سيكون كافياً لتغيير الرأي العام لصالح خدمة أهداف المنظمة بوصفها المدافع عن الهوية الألمانية، إذ تدعي المنظمة أن عدد أعضائها تجاوز الـ (52) الف شخص، فهي تعمل على تسويق أفكارها بصورة محترفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووصف (المكتب الاتحادي لحماية الدستور) هذه الحركة بأنها تمثل التهديد الرئيسي للاستقرار المجتمعي في ألمانيا وأن الاستمرار بخطابها في التحريض على نشر الكراهية والعنصرية ضد الجاليات المسلمة يشكل انتهاكاً لمبادئ المساواة والكرامة الإنسانية التي نص عليها الدستور الألماني، ففي الانتخابات المحلية الأخيرة لولاية (سكسونيا - أنهالت) الواقعة في شرق (ألمانيا) دعمت (حزب البديل من أجل ألمانيا) داخل الولاية من أجل رفع عدد الأصوات للحزب وعدم تشيبتها<sup>26</sup>.

10. حركة كويردينكن (التفكير الجانبي): برز اسم هذه الحركة مع بداية ظهور جائحة كورونا (كوفيد 19) ومقرها في (شتوتغارت) إلا أنها سرعان ما امتدت للعاصمة (برلين) ومدن أخرى لتنظيم احتجاجات ضد سياسة الإغلاق الصحية، إذ روجت الحركة أن الجائحة هي جزء من مؤامرة تم اختلاقها ولا أساس لها على أرض الواقع، واتخذت الحكومة الألمانية في العام (2021) قراراً بوضع الحركة تحت المراقبة الأمنية لوضع تقييم استراتيجي بشأن مدى المخاطر التي تشكلها على الأمن المجتمعي، إذ توصلت الأجهزة الأمنية إلى أن للحركة ارتباطات مع حركات يمينية عدة

25.Susan Corke, Germany: Anti-Semitism, Xenophobia and Far – Right Extremism human Rights first, American ideals, Universal Values, Fact Sheet, April 2016. P.5.

26. بن نايت، ”اليمين الجديد في ألمانيا. الإكراه وأذرعته؟“، موقع DW الألمانية، منشور بتاريخ (23/6/2021)، متاح على الرابط الآتي: <http://www.dw.com>

داخل ألمانيا ومن أبرزها (مواطنو الرايخ، والإداريين الذاتيين)<sup>27</sup>.

**11. حركة لواء العاصفة (44):** جماعة لواء العاصفة أو ما تسمى بـ(لواء الذئب) هي واحدة من الجماعات اليمينية المتطرفة التي تؤمن بالفكر النازي، إذ يشير الاسم الذي تحمله هذه الجماعة إلى (شراسة الحرب)، ويرتدي أعضاؤها قمصان وسترات مكتوب عليها إشارة الجماعة بخط كبير أبيض اللون بأحرف ألمانية قديمة الطراز، وفي العام (2020) أعلن وزير الداخلية (هورست زيهوفر) عن قيام الحكومة الألمانية بحظر لواء العاصفة (44) وأن الهدف من ذلك إرسال رسالة مفادها (إن أي جماعة تحرض على الكراهية وتعمل على إعادة بناء الدولة النازية السابقة لا تنتمي إلى ألمانيا)<sup>28</sup>.

### المحور الثالث: أثر الحركات الاجتماعية على الاستقرار المجتمعي والسياسي في ألمانيا:

لا نبالغ إذا قلنا إن الحركة (النازية) تاريخياً كانت تشكل أكبر حركة اجتماعية وسياسية عالمية شهدتها ألمانيا، وأصبحت فيما بعد (الحركة الأم) للعديد من الحركات الاجتماعية الموجودة حالياً في ألمانيا والتي ترفع شعار (النازية) وتحاجم النظام الديمقراطي الألماني.

وقد أدى تنامي دور ونشاط الحركات الاجتماعية في ألمانيا بحلق تحديات كبيرة، أبرزها: الانقسام والتشظي المجتمعي بين المجتمع الأصلي والمجتمعات الوافدة، إذ عملت الحركات الاجتماعية على استغلال بعض المشاكل للنفوذ إلى داخل المجتمع الألماني مما جعلها تحظى بتأييد مجتمعي كونها رفعت مطالب ذات مساس مباشر بالمواطن الألماني تحت عنوان (الأمننة) وحماية الأمن الثقافي.

وشخصت السلطات الأمنية في جمهورية ألمانيا الاتحادية مخاطر الحركات الاجتماعية بـ<sup>29</sup>:

**1.** أنها حركات غير عشوائية، فهي منظمة تنظيمياً عالي القدرة، لاسيما بعد تحالفها مع بعض الأحزاب والتيارات اليمينية ومكنتها من السيطرة على العديد من المجالس المحلية والإقليمية للولايات

27. حازم سعيد، "تنامي تيارات اليمين المتطرف في أوروبا المخاطر وسبل المواجهة"، مركز أسبار الشرق الأوسط، منشور بتاريخ 18/8/2021، متاح على الرابط الآتي: <http://www.asbarma..com/4887>

28. وحدة الدراسات والتقارير، "التطرف اليميني-من هو (لواء العاصفة 44) المتطرفة في ألمانيا؟"، المرصد الأوروبي لمحاربة التطرف، برلين، منشور بتاريخ (4 ديسمبر 2020)، متاح على الرابط الآتي: <http://eocr.eu/?p=5053>

29. جاسم محمد، التطرف العنيف وسبل المعالجة، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2020، ص 220.

الألمانية وتحديدًا الولايات الشرقية منها.

2. نجحت في اختراق المؤسسات الرسمية، وتحديدًا مؤسسة الجيش والشرطة لتنفيذ سياسات تتقاطع مع النظام الديمقراطي.

3. الترويج للعنف ضد المجتمعات الوافدة، حيث سجل العام (2015) أعلى نسبة في استهداف مراكز إيواء المهاجرين وبمعدل (1031) عملية، وعلى أثر ذلك وجه وزير الداخلية الألماني (توماس دي مايتسيره) اتهاماً صريحاً لما يسمى بـ (حركة بيغيدا).

4. إنشاء مراكز دراسات ومؤسسات بحثية لتطوير الفكر المتطرف.

وبالمقابل عكفت السلطات الأمنية في ألمانيا على بناء سياسات أمنية للحد من تنامي العنف لدى الحركات الاجتماعية والسياسية، ومن أبرزها<sup>30</sup>:

1. تعزيز قدرة الأجهزة الأمنية والاستخبارية على تتبع نشاط تلك الحركات للكشف عن مصادر تمويلها وشبكة علاقاتها داخلياً وخارجياً.

2. اتباع إجراءات مشددة على محركات الإنترنت وحذف الخطاب المتطرف المنشور فيها.

3. منح صلاحيات واسعة للشرطة الألمانية على ارتداء الزي المدني لتنفيذ عمليات استخبارية والانخراط في صفوف بعض الحركات الاجتماعية العنيفة.

### ملاحظات ختامية

نتيجة لما تقدم أنفاً فقد توصلت هذه الورقة لمجموعة من الاستنتاجات، ونستعرضها بشكل موجز بالآتي:

1. بالرغم من أن وجود الحركات الاجتماعية يمثل معيار من معايير النظم السياسية الراشدة، إلا أن أغلب الحركات الناشطة في جمهورية ألمانيا الاتحادية تم استغلالها من قبل اليمين المتطرف وبما

30. جاسم محمد، "مكافحة الإرهاب في ألمانيا.. مساعي جديدة لمواجهة التهديدات، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، برلين، منشور بتاريخ (16 يوليو 2019)، متاح على الرابط الآتي:

<http://www.europarabct.com/?p=53289>



يحقق مصالحه على حساب الاستقرار والأمن المجتمعي والنظام الديمقراطي القائم.

2. نُؤشر أن أغلب تلك الحركات لم تكن لديها مواقف موحدة حيال الظروف الأمنية أو الاجتماعية أو السياسية السائدة في الواقع الألماني، ما يعني أن بعضها لها مصالح وأهداف محددة تختلف عن مصالح الحركات الأخرى.

3. إن مستوى خطورة الحركات الاجتماعية سيزداد في حال عملت على توحيد برامجها وخطاباتها الاجتماعية والسياسية في عموم الولايات الألمانية وسلكت مسار بعض الحركات والنقابات في فرنسا.

4. اتخذت السلطات الأمنية الألمانية مواقف حازمة اتجاه الحركات التي ثبت تورطها بتهديد السلم والأمن المجتمعي والنظام الديمقراطي، حيث تم حظر كل من (حركة الرايخسبورغ وعصابة الذئاب البيضاء ومنظمة مساعدة السجناء وذويهم).